العفو الدولية تطالب قطر بالتحقيق في وفاة عمال مهاجرين

برلين - طالبت منظمة العفو الدولية قطر بإجراء تحقيق مستقل في وفاة بضعة آلاف من العمال المهاجرين.

وقالت رجينا شبوتل خبيرة شؤون قطر في المنظمة، الأربعاء متحدثة من العاصمة الألمانية برلين، إن من الضروري إجراء تشريح لمعرفة أسباب حالات الوفاة التي لم تتضح ملابساتها.

وجاء ذلك بعد أن نشرت صحيفة الغارديان البريطانية تقريرا استندت فيه إلى بيانات حكومية وجاء فيه أن أكثر من 6500 عامل أجنبي من الهند وباكستان ونيبال وبنغلاديش وسريلانكا توفوا في قطر منذ أن حصلت في 2010 على حق تنظيم بطولة كأس العالم 2022.

رجينا شبوتل

التدابير القطرية غير كافية لحماية العمال من ظروف عمل حرجة

وأشارت الصحيفة إلى أن الغالبية العظمى من هذه الحالات وُصِفَتْ بأنها وفاة طبيعية.

وقالت شبوتل إن تقرير الصحيفة مثير للمخاوف من أن يكون العمال المهاجرون قد دفعوا ثمنا باهظا لتنظيم المونديال القطري. وأضافت أنه يبدو أن التدابير القطرية غير كافية لحماية العمّال من ظروف عمل حرجة.

وفي المقابل أعلنت الحكومة القطرية أن معدل الوفيات بين مئات الآلاف من العمال الأجانب يأتي في نطاق المتوقع. وقال السفير القطري في برلين عبدالله بن محمد آل ثاني إن تقرير الغارديان ضلل الرأي العام، مشيرا إلى أن بلاده قامت بالعديد من الإصلاحات التي حسّنت وضع العمّال.

وأضاف أن منظمة العمل التابعة للأمم المتحدة وصفت الإصلاحات القطرية في مجال العمل بالخطوة التاريخية، مستدركا بأن بلاده لا تدّعي الكمال وستتخذ المزيد من الخطوات الإصلاحية.

وكانت الصحيفة البريطانية قد أشارت أيضا ضمن تقريرها بشأن وفيات العمال الأجانب في قطر إلى أنّ الرقم المذكور قد لا يكون شاملا لكل المتوفّين نظرا لكون سفارات بعض البلدان المصدّرة لليد العاملة لا تعلن عن وفاة رعاياها المشتغلين على الأراضي القطرية.

وقالت إنّ أسباب الوفاة المعلنة تتعدّد بين إصابات حادة جراء السقوط من ارتفاعات عالية والاختناق جراء الشنق، إضافة إلى الوفاة الطبيعية وهي أكثر الأسباب شيوعا.

لكنّ إشكالا يظل قائما في إثبات حالات الوفاة الطبيعية، ويتمثّل في عدم الاستناد إلى عمليات تشريح طبّي.

وعادة ما تعزى "الوفاة الطبيعية" للعمال في قطر إلى القصور في وظائف القلب أو الفشل في الجهاز التنفسي، وهما عارضان يمكن أن يحدثا نتيجة العمل في درجات حرارة مرتفعة.

وقد سبق للصحيفة نفسها أن نشرت تقريرا أوردت فيه معطيات علمية بشأن خطر الإجهاد الحراري على حياة العمّال الأجانب في قطر، مشيرة إلى أنّ المئات من هؤلاء العمّال يموتون سنويا وغالبيتهم شبّان.

استهداف السفارة لتثبيط عزم الإدارة

محاولة استفزاز إيرانية للإدارة الأميركية وراء الهجمات الصاروخية في العراق

حلفاء إيران يستعجلون معرفة طريقة إدارة بايدن في التعامل معهم

تملّص حلفاء إيران في العراق من المسؤولية عن الاستهداف المتكرّر للمصالح الأميركية داخل الأراضي العراقية، وإداناتهم الصريحة للهجوم الصاروخي الأخير على سفارة الولايات المتّحدة في بغداد، لا تعني بالضرورة براءتهم منها، حيث تظل حليفتهم طهران هي صاحبة المصلحة في استفزاز إدارة جو بايدن ومحاولة تحريك بركة العقوبات التي ما تزال على ركودها رغم رحيل الإدارة الأميركية التي فرضتها.

بغداد – تحمل الهجمات الصاروخية المتجدّدة ضد منشآت أميركية في العراق مؤشرا على تصعيد من جانب الفصائل الشيعية الموالية لإيران على خلفية نفاد صبر القيادة الإيرانية تجاه الإدارة الأميركية الجديدة، وسعيها لاستثارتها وإخراجها عن تحفظها لمعرفة حقيقة اتّجاهات سياساتها تجاه طهران وحلفائها في المنطقة، والتي لم تحمل بالنسبة إلى الإيرانيين جديدا بشأن أهم الملفّات التي تشغلهم وعلى رأسها العقوبات الشديدة التي كانت إدارة دونالد ترامب السابقة قد فرضتها على بلادهم.

وسجلت ثلاث هجمات بالقذائف الصاروخية على مصالح غربية في العراق خلال أسبوع بعد هدوء استمر أربعة أشهر.

وقال مسؤول عسكري أميركي كبير في العراق غداة إطلاق قذائف صاروخية في اتجاه السفارة الأميركية في المنطقة الخضراء في بغداد "يبدو أننا عدنا إلى أحداث العام الماضي".

واستُهدفت السبت الماضي قاعدة بلد شمالي بغداد بهجوم صاروخي أدى إلى إصابة متعاقد عراقي في شركة أميركية مكلفة بصيانة طائرات آف 16 التي حصل عليها العراق من الولايات المتحدة.

وسبق ذلك هجوم مماثل استهدف الأسبوع الماضي قاعدة جوية في كردستان العراق في شمال البلاد تؤوي جنودا أميركيين ما تسبّب بمقتل مدني عراقي ومتعاقد مدني أجنبي وجرح آخرين بينهم عسكري أميركي.

وقال المسؤول الأميركي لوكالة فرانس برس إن الحوادث الأخيرة تشبه الهجمات التي وقعت العام الماضي واستُخدمت فيها العشرات من الصواريخ من طراز 107 ملم التي تطلق من مركبات صغيرة.

ويظل الملفت للنظر الآن أن المجموعات المتهمة بتنفيذ هذه الهجمات كانت أول الجهات المستنكرة لها، لكن المصادر الأمنية وأغلب المهتمين بالملف لا يبدون مقتنعين بهذا التنديد.

وقال قيس الخزعلي زعيم عصائب أهل الحق إحدى أشرس الميليشيات الشيعية العراقية وأكثرها ارتباطا بإيران إن "استمرار استهداف المنطقة الخضراء يضع الكثير من علامات الاستفهام حول الجهة المستفيدة من ذلك".

كما أدان هادي العامري قائد ميليشيا بدر الذي سبق له القتال إلى جانب إيران في حرب الثماني سنوات ضدّ بلاده العراق "العودة إلى قصف البعثات الدبلوماسية وإرهاب المدنيين".

وقال المسؤول الأميركي إنّ "المؤشرات تدلّ على أن الهجمات تعتمد الأسلوب السابق"، مضيفا "المعلومات الاستخباراتية تقول إن هناك المزيد من الهجمات في المستقبل".

ويرى محللون وخبراء أن استئناف الهجمات ضد المصالح الأميركية في العراق مرتبط بعوامل محلية ودولية.

وعلى المستوى المحلي، تتحدى الفصائل المسلحة العراقية رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي الذي كان وعد بضبط هذه الفصائل، وفق ما تقول أنيسة بصيري من المعهد الملكي لخدمات الأمن والدفاع.

وقال الكاظمي بشأن الاستهداف الجديد للسفارة الأميركية إنّ "الصواريخ العبثية محاولة لإعاقة تقدّم الحكومة وإحراجها".

وفي إشارة إلى ارتباط تلك الهجمات بالصراع الإقليمي والدولي عبّر عن رفضه لأن "تكون أرض العراق ساحة لتصفية الحسابات".

ولا يُحسب رئيس الوزراء العراقي ضمن معسكر الموالاة لإيران الذي حكم البلاد منذ سنة 2003، وتعتبره الأحزاب والفصائل المسلّحة أقرب إلى الولايات المتّحدة، ولذلك ترى أن الضغط على حكومته هو بمثابة ضغط على واشنطن.

وفي اتّصال هاتفي بين بايدن والكاظمي إثر الاستهداف الأخير للسفارة الأميركية في بغداد أكّد الرئيس الأميركي "دعم الولايات المتحدة لسيادة العراق واستقلاله وأشاد بقيادة رئيس الوزراء للبلاد"، بحسب ما ورد في بيان للبيت الأبيض.

وجاء في البيان أنّ الطرفين "ناقشا الهجمات الصاروخية الأخيرة ضد أفراد القوات العراقية وقوات التحالف واتفقا على ضرورة محاسبة المسؤولين عن مثل هذه الهجمات بالكامل".

وتوضح بصيري أن قادة تلك الفصائل "يريدون أن يذكروا الجميع بأنهم موجودون وأن يظهروا لرئيس الوزراء بأنهم يملكون حرية التحرك متى شاؤوا".

وتسعى هذه الفصائل الشيعية المعروفة بصلاتها القوية بالحرس الثوري الإيراني ولها ممثلون في البرلمان إلى إبراز عضلاتها مع اقتراب موعد إجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة المقرّرة لشهر أكتوبر القادم.

وتضيف بصيري "الانتخابات المقبلة سيكون لها دور مفصلي وهذه المجموعات تستعدّ لها".

وتشير الى أن الصواريخ قد تحمل أيضا رسالة من طهران إلى واشنطن حيث تسعى إدارة الرئيس بايدن إلى إحياء الاتفاق النووي الذي انسحبت منه إدارة الرئيس السابق ترامب في 2018.

وبينما تطالب واشنطن بالعودة الى المفاوضات في شأن الاتفاق الذي تلا انسحابَ واشنطن منه فرض عقوبات أميركية شديدة على إيران، تريد طهران رفع العقوبات قبل أي تفاوض جديد.

وحذّر المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي من أن بلاده ستخصّب اليورانيوم بنسبة 60 في المئة وهي نسبة أعلى بكثير من الحد الأقصى البالغ 3.67 في المئة الذي قبلت به إيران بموجب اتفاق 2015.

وتقول بصيري "الهجمات المتجددة قد تكون محاولة من المقربين من إيران لزيادة نفوذ حليفتهم في ضوء المحادثات التي تلوح في الأفق مع الولايات المتحدة".

وقد تكون لدى إيران أسباب مالية للضغط على بغداد بشكل مباشر، وفق مسؤولين محليين وغربيين.

فمع تقلص اقتصادها بسبب العقوبات، تحتاج طهران إلى الوصول إلى حسابها في بنك التجارة العراقي المملوك للدولة حيث كانت الحكومة العراقية تدفع لها ثمن الغاز الإيراني المستورد. لكنّ مسؤولين عراقيين قالوا إنهم يخشون دفع ديون مستحقة لطهران بقيمة حوالي ملياري دولار خشية أن يثير ذلك غضب الولايات المتحدة.

وأثيرت القضية في أواخر يناير الماضي عندما سافر وفد يضم وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين ورئيس ديوان رئيس الوزراء رائد جوحي إلى طهران.

وبحسب مسؤول عراقي كبير مطّلع على الزيارة حمل جوحي رسالة من الكاظمي تطلب من طهران كبح جماح الجماعات المسلحة في العراق بعد هجمات صاروخية شملت السفارة الأميركية.

والتقى المسؤولان العراقيان إسماعيل قاآني الذي خلف قاسم سليماني في قيادة فيلق القدس التابع للحرس الثوري بعد مقتل الأخير في غارة أميركية بطائرة مسيّرة العام الماضي.

وصرح المسؤول العراقي بأن "قاآني أبلغ حسين وجوحي بأن إيران لن تتمكن من السيطرة على نشاطات الجماعات المسلحة في العراق ما لم تحصل على أموال من حساب المصرف العراقي للتجارة".

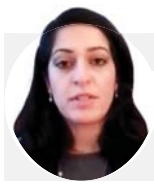

أنيسة بصيري

الفصائل الشيعية تذكّر الجميع بأنها موجودة وتمتلك حرية التحرك

وأكد مسؤول عراقي ثان ودبلوماسي غربي أن المناقشات خلصت إلى ارتباط قضايا حساب مصرف التجارة العراقي بالهجمات الصاروخية.

ويطرح متابعون للشأن العراقي سؤالا بشأن كيفية تعامل إدارة بايدن مع الاستهداف المتكرّر لمصالح الولايات المتّحدة في العراق، وإن كانت ستردّ عليها، ومن هو الطرف الذي ستستهدفه بالردّ.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس إنّ الولايات المتحدة "ستحمّل إيران المسؤولية عن تصرفات وكلائها الذين يهاجمون الأميركيين".

وأضاف "قدمنا خيارات للرد بما في ذلك الضرب داخل وخارج العراق، لكننا لم نتسلم أي أوامر جديدة من الإدارة".

ورغم ما يبدو موقفا أميركيا حازما تجاه الهجمات الصاروخية في العراق، إلا أن إدارة بايدن تبدو حذرة من الانجرار وراء الاستفزازات لمعرفتها بأنّ إيران تستعجل النتائج.

وحرص برايس على القول "ما لن نفعله هو شن هجوم والمجازفة بتصعيد يخدم مصلحة إيران ويساهم في محاولاتها إحداث المزيد من زعزعة استقرار العراق".

تنسيق سعودي – عُماني في مرحلة المصالحات وحلحلة الأزمات

مسقط - قام وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان الأربعاء بزيارة إلى سلطنة عمان أجرى خلالها مباحثات مع نظيره العماني بدر بن حمد البوسعيدي شملت "عددا من القضايا الإقليمية والدولية".

وجاءت الزيارة في فترة يسود المنطقةَ خلالها مزاجٌ ميّال لإجراء المصالحات وتجاوز الخلافات، كما تنشط فيها جهود البحث عن مخرج سلمي للصراع الأكثر تعقيدا في المنطقة وهو الصراع اليمني ذو الامتدادات الإقليمية.

وقالت وكالة الأنباء العمانية إنّ الطرفين أكّدا خلال اللقاء "على أهمية العمل الخليجي المشترك ومتابعة نتائج قمة العُلا التي استضافتها المملكة العربية السعودية والعمل على مؤازرة ودعم كافة الجهود الرامية إلى ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة".

وكانت القمّة الخليجية المذكورة قد شهدت إجراء مصالحة بين قطر وكلٍّ من السعودية والإمارات ومصر والبحرين. ولعبت الكويت دورا معلنا في تحقيق تلك المصالحة بينما تحدّثت مصادر خليجية عن قيام سلطنة عمان كذلك بدور في تقريب وجهات النظر بين أطراف الأزمة.

وعن اجتماع الوزيرين العماني والسعودي أضافت الوكالة العمانية أنّ الجانبين أكّدا حرص قيادتي البلدين"على تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات التي تعود بمزيد من المنافع المتبادلة وتعزز المصالح المشتركة وتفتح آفاقا جديدة ومتنوعة داعمة لفرص التجارة والاستثمار".

ومع استمرار سلطنة عمان في نهج الحيادية والحرص على إقامة علاقات مع مختلف الأطراف الإقليمية بما في ذلك إيران التي تجمعها علاقات متوتّرة مع السعودية، بدأت السلطنة تتّجه في عهد السلطان الجديد هيثم بن طارق نحو توطيد علاقاتها ببلدان محيطها الخليجي المباشر وتكثيف التنسيق والتعاون معها بشأن مختلف الملفّات والقضايا، بما في ذلك الملف الاقتصادي المطروح كأولوية في ظل التحديات التي فرضها تراجع أسعار النفط وتداعيات جائحة كورونا.

وفي مسار البحث الجاري عن مخرج سلمي للأزمة اليمنية، يتمّ الالتفات بقوّة نحو عُمان التي يمكنها القيام بدور فاعل في حلحلة الأزمة نظرا لاحتفاظها بعلاقات مع المتمرّدين الحوثيين، فضلا عن علاقاتها المستمرّة مع داعمتهم إيران.

مجال رحب للتنسيق والتعاون